Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكثر من استغلاله بعد ذلك في اللوحة . ولكنه يصور أيضاً فكرة الحب البديد . وصراعه النفسي ، من خلال اللون الأصفر . ولا شك أنهما لونان مناسبان لهذه الأفكار .

ولعل متابعة مشاهد اللوحة تعطينا إحساساً أكبر بتنوع الألوان . فمنذ مطلع البيت الثالث عشر يبدأ جوا آخر يقترب فيه من كافور ولكنه لا يخاطبه مباشرة وإنما يتحدث عنه في بيت واحد . ثم يعود إلى الحديث عن نفسه وخيله القصار الشعر ورماحه الطويلة . ورحلته إليه التي صادف فيها الأهوال وينتهي هذا المشهد عند البيت التاسع عشر :

ولكـن بـالفسطاط بحـراً أزرتـــــه حيـاتي ونصحـي والهـوى والقوافيـا
وجـرداً مـددنا بـين آذانها القنـــا فبتن خفـافاً يتبعـن العـواليـا
تمـاشي بـأيـد كلمـا وافـت الصفـا نقشن بـه صـدر البُـزاة حـوافيـا
وتنظـر مـن سود صوادق في الـدجى يـريـن بعيـدات الشخوص كمـا هيا
وتنصـب للجـرس الخفي سوامعـاً يخلـن مناجـاة الضمير تنـاديـا
تجـاذب فـرسان الصبـاح أعنـــةً كـأن على الأعنـاق منها أفـاعيـا
بعـزم يسير الجسم في السرج راكبـاً بـه ويسير القلـب في الجسم ماشيا

ويبدأ المشهد الثالث من اللوحة عند البيت العشرين فيتحدث في معظمه عن كافور ولكن بصورة غير مباشرة أيضاً . فهذه الخيل « قواصد كافور توارك غيره » .

ثم يبدأ المشهد الرابع عند البيت السادس والعشرين عندما يخاطب كافوراً خطاباً مباشراً :

أبـا المسك ذا الوجـهُ الـذي كنت تائقاً إليـه وذا الوقتُ الذي كنـت راجيـا

ويستمر هذا المشهد حتى البيت السابع والأربعين في نهاية القصيدة .

ونحن نحس أن الشاعر لون المشهد الثاني بلون رمادي . واستخدم اللون الأخضر للمشهدين الأخيرين .

وهذا التكثيف الفني (للقصيدة اللوحة) يعطينا المفتاح الحقيقي لتنقل الشاعر بين حديثه عن حبه لسيف الدولة وفراقه ولوعته على هذا الفراق ، وبين حديثه عن كافور وعصاميته ، ثم حديثه قبل ذلك عن الخيل العتاق والأهوال التي صادفها عبر رحلته إلى الفسطاط .